

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

فتفحشوهـم ولكن سلوهم في منازلهم فمن أعطى أعطى ومن منع منع .

قال أبو حاتم رضى عنه الذي قاله عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ورضوانه إذا كان المسئول كريما فإنه أن سئل الحاجة في نادي قومه ولم يكن عنده قضاؤها تشور وخجل وأما إذا كان المسئول لئima ودفع المرء الى مسألته في الحاجة تقع له فإنه إن سألـه في مجلسه ومسجده كان ذلك أقضى لحاجته لأن اللئيم لا يقضى الحاجة ديانة ولا مروءة وإنما يقضيها إذا قضاها طلبا للذكر والمحمدة في الناس .

على أني أستحب للعاقل أن لو دفعه الوقت الى أكل القـد ومص الحصى ثم صبر عليه لكان أحرى به من أن يسأل لئima حاجة لأن إعطاء اللئيم شين ومنعه حتف .

ولقد أنشدني محمد بن عبد الله البغدادي ... إذا أعطى القليل فتى شريف ... فإن قليل ما يعطيك زين ... وإن تكن العطية من دني ... فإن كثير ما يعطيك شين

أنبأنا أحمد بن محمد بن الفضل السجستاني بدمشق حدثنا علي بن خـشم قال سمعت سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي يقول خرجت حاجا فملت المحمل فنزلت أساير القطرات فقال أتانا أعرابي فقال لي يا فتى لمن الجمال بما عليها قلت لرجل من باهله قال يا ... أن يعطى الله باهليا كل ما أرى قال فأعجبني ازدراؤه بهم ومعـي صرة فيها مائة دينار فرميت بها اليه فقال جزاك الله خيرا وافقت مني حاجة فقلت يا أعرابي أيسرك أن تكون الجمال بما عليها لك وأنت من باهله قال لا قلت أـفيسرك أن تكون من أهل الجنة وأنت باهلي قال بشرط أن لا يعلم أهل الجنة أني من باهله فقلت يا أعرابي الجمال بما عليها لى وأنا من باهله قال فرمى بالصرة إلي فقلت سبحان الله ذكرت أنها وافقت منك حاجة قال ما يسرني